اسباب الموت وكم منهم من يموت بالغرق والحرق وكان ذلك زيادة
في عذابهم والامهات اذا ابصرن اطفالهن يغرقون ومنه قوله عليه
السلام يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى وعن الحسن
رحمه الله انه سئل عن ذلك فقال علم الله بزاتهم فاهلكهم بغير عذاب
بار بعين سنة فلم يكن معهم صبي حين اغرقوا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قراسورة نوح كان المومنين الذين تدركهم دعوة نوح عليه السلام

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي قرئ احي واصله وحي يقال اوحي اليه ووحي اليه فقلبت الواو
همزة كما يقال اعد واذن واذا الرسل اقتت وهو من القلب المطلق جواز
في كل واو مضمومة وقد اطلقه المازني في المكسورة ايضا كاشاح واساد
واعاء واجيه وقرا ابن ابي عبلة وحي على الاصل انه استمع بالفتح لانه
فاعل اوحي واما سمعنا بالكسر لانه مبتدا محكي بعد القول ثم حمل عليهما
البواقي فما كان من الوحي فتح وما كان من قول الجن كسر وكلهن من قولهم
الا الثنتين الاخيرتين وان المساجد والله لما قام ومن فتح كلهن فعطفا على
محل الجار والمجرور في امنا به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى
جد ربنا وانه كان يقول سفيهنا وكذلك البواقي نفر من الجن جماعة
منهم ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل كانوا من الشيصبان وهم
اكثر الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم فعجبوا اي قالوا لقومهم
حين رجعوا اليهم كقوله فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا انا سمعنا
قرانا كتابا عجبا يدعا مباينا لسائر الكتب فحسن نظمه وصحة معانيه
فائمة فيه دلايل الاعجاز وعجب مصدر يوضع موضع العجيب وفيه
مبالغة وهو ما خرج من حد اشكاله ونظائره يهدي الى الرشد يدعو
الى الصواب وقيل الى التوحيد والايمان فامنا به الضمير في به
للقران ولما كان الايمان به ايمانا بالله وبوحدانيته وبراءة من الشرك قالوا
ولن نشرك بربنا احدا اي ولن نعود الى ما كنا عليه من الاشراك به في طاعة
الشيطان ويجوز ان يكون الضمير لله عز وجل لان قوله ربنا يفسره
وانه تعالى جد ربنا عظمته من قولك جد فلان في عيني اي عظم
وفي حديث عمر رضي الله عنه كان الرجل منا اذا قرا البقرة وال عمران
جد فينا وروي في اعيننا اي وملكه وسلطانه او غناه استعارة من الجد
الذي هو الدولة والبخت لان الملوك والاغنياء هم المحدودون
والمعنى وصفه بالتعالي عن الصاحبة والولد لعظمته او لسلطانه
وملكوته او لغناه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك
وقرئ جدا ربنا على التمييز وجد ربنا بالكسر اي صدق ربوبيته
وحق الاهيته عن اتخاذ الصاحبة والولد وذلك انهم لما سمعوا القران
ووفقوا للتوحيد والايمان تنبهوا على الخطا فيما اعتقدوه كفرة الجن
من تشبيه الله بخلقه واتخاذه صاحبة وولدا فاستعظموا ونزهوا
الله اوغيره من مردة الجن والشطط مجاوزة الحد في الظلم ونحوه ومنه
اشط في السوم اوابعد فيه اي يقول قولا هو في نفسه شطط

Copyright